Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمام . فقال له الأول :

ـــ أنا صاحب هذا الرأس ، لأنى لطخت جبينه ووضعت عليه الطين .

وقال الثانى :

ـــ بل أنا مالكه ، لأنى غسلته ودلكت صاحبه .

فقال الحمامى :

ـــ ائتونى بالزبون أسأله لأيكما هذا الرأس ؟

فذهب الرجلان إلى أشعب وقالا له :

ـــ لنا عندك شهادة ، فقم معنا !

وكان أشعب ما زال موضوعا فى مكانه وضعا لم يفهم مما حدث أمامه شيئا ولا أدرك لهذا الشجار معنى ، فنهض وسار معهما إلى صاحب الحمام ، فابتدره الحمامى قائلًا :

ـــ يا رجل لا تقل غير الصدق ولا تشهد بغير الحق ، قل لى : هذا الرأس لأيهما ؟

فوقف أشعب دهشاً مشدوهاً لحظة ، ثم قال :

ـــ يا عافاك الله ، هذا رأسى أنا ، قد صحبنى طول الطريق من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى عرفات ، وما شككت أنه لى .

فقال له الحمامى منتهرا :

ـــ اسكت يا فضولى !

ثم مال إلى أحد الخصمين وقال له :